# مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

12

العدد الثاني عشر

مارس2016م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ

صدق الله العظيم

(سورة الرعد - آيه 17)

هيئة التحريـــــر

- د. علي سالم جمعة رئيساً
- د. أنور عمر أبوشينة عضواً
- د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

---

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

| |
|---|
| - كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة راي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة اية مسؤلية اتجاهها. |

**تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:**

**هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية**

**مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب**

**الخمس /ليبيا ص.ب (40770)**

**هاتف (00218924120663 د. على)**

**( 00218926724967 د .احمد)- أو (00218926308360 د. انور)**

**البريد الالكتروني:** journal.alkhomes@gmail.com

**صفحة المجلة على الفيس بوك:** journal.alkhomes@gmail.com

## قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

### ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين ( محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

**شروط تفصيلية للنشر في المجلة**

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

**طريقة التوثيق:**

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

## فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- مشكلة الحدود السياسية في القارة الفريقية
د عاشور مسعود النجار.....12
2- الحياة السياسية لقبائل لواته في منطقة مسلاته وظهيرها خلال العصر الوندالي (455 م – 533 م)
د. عياد اعبيليكة .....33
3- الحوار الوطني في تراث الثقافة السياسية الليبية تحت الاستعمار 1911- 1922م
دراسة في التقاطع والمسار التاريخي للتجربة الليبية في آليات الحوار وبناء السلم وفض النزاعات
د. عزالدين عبدالسلام العالم .....44
4- سورة التوبة معان وأحكام فقهية
د. امحمد عبد الحميد المدني.....67
5- نظرية الفيض بين الفلاسفة والمتكلمين (الفارابي والكرماني أنموذجاً)
د: آمنة عبدالسلام الزائدي.....99
6- قطع أشجار الغابات وآثاره على عملية التصحر (في المنطقة الممتدة من تاجوراء إلى غرب مدينة الخمس)
د. الهادي عبد السلام عليوان . .....122
7-موقف الشريعة الإسلامية من استخدام مشتقات الخنزير في المواد الاستهلاكية
د. عبد العزيز عبد المولى علي.....136
8- اللمسات الفنيّة للمحذوف (سورة البقرة أنموذجاً)
د. علي عبد السلام بالنور .....158

9- أوضاع مدينة لبدة الكبرى خلال حكم الأسرة السيفيرية ( 192 – 235م )

د.عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم..... 189

10- العلاقات الثقافية بين مدينة فاس وبعض أقاليم العالم الإسلامي
448-541هـ/1056-1146م

د. فتحية محمد الوداني.....208

11- العلاقات المكانية الصناعية لمنطقة مصراته

د.ابتسام عبدالسلام كشيب.....248

12- واقع وآفاق الخدمات التعليمية للتعليم المتوسط لمنطقة الخمس عام 2015م

د.بشير عمران أبوناجي و د.أنورعمر أبوشينة.....276

13- نموذج نظري لتصور العلاقة بين الاكتئاب وتصور الانتحار

د. عثمان علي أميمن و أ. زينب محمد حمودة.....301

14- التنبؤ بأثر الرضا الوظيفي، وفعالية الذات في خفض الضغوط النفسية دراسة أمبريقية على عينة من أطباء مستشفى زليتن التعليمي

د. مفتاح محمد أبوجناح..... .....333

15- علاقات أباضيي ورقلة التجارة مع شمال الصحراء وجنوبها

د.لمياء محمد شرف الدين.....370

16-Exploring English teachers' beliefs about CLT and difficulties in implementing it in Libyan schools

Rabiah Mohammed Almalul.....410

17-Caravan trade between Kuwait and "markets of Arabian Peninsula, Levant and Southern Iraq" in the pre-oil era
(A study in modes and relations of production)

D. Mustafa Ahmed Sakr.....421

# الحوار الوطني في تراث الثقافة السياسية الليبية تحت الاستعمار 1911 . 1922

## دراسة في التقاطع والمسار التاريخي للتجربة الليبية في آليات الحوار وبناء السلم وفض النزاعات

د .عز الدين عبد السلام العالم

### مقدمة

تمتاز خبرة الحراك السياسي الليبي زمن الاستعمار بتجارب هامة للحوار الوطني منذ عام 1911 حتى الخمسينيات من القرن العشرين المنصرم ، وكانت الأزمات السياسية في ليبيا تدفع دائماً النخبة الاجتماعية والسياسية إلى طرح ما يتعرض له الوطن من أخطار على بساط البحث ليدور حوله حوار خصب ، تتوصل من خلاله أطراف الحوار إلى قرارات وطنية تعبر عن الإجماع الوطني غالباً ، وتمثل أحياناً الصيغة التوفيقية ، أو الحلول الوسطي التي يقبل بها أطراف الحوار ، وتخرج في أحيان أخرى في صورة برنامج عام محدد المعالم يتخذ دليلاً للعمل الوطني [1] .

ودارت أولى حلقات الحوار الوطني في التاريخ الليبي المعاصر في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين للبحث عن مخرج لأزمة الاحتلال الإيطالي عام 1911 ، وأنتج ذلك الحوار مواقف متباينة من الازمة ، ثم كانت هناك جولة ثانية للحوار توصلت إلى إجماع وطني محدد ترجم إلى تبني إقرار نظام الجمهورية الطرابلسية عام 1918 ، وجاءت الجولة الثالثة للحوار الوطني عام 1920 ، للبحث عن مخرج لأزمة الخلافات بين قادة

[1] . لمراجعة شاملة لمفهوم الحوار والتجارب الإنسانية حوله ، أنظر : إبراهيم الشهاوي ، ثقافة التفاوض والحوار ، القاهرة : الشركة القومية للطبع والتوزيع ، 2009 ، ص ص 15 . 17 . 30 . 31 . 32 . 33 ، وللاطلاع على التجارب الليبية في الحوار الوطني ، أنظر الأعمال المنشورة حول مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية 1922 المنعقد في سرت بين 21 . 22 يناير 2013 تحت شعار عبق الماضي وآمال المستقبل ، برعاية جامعة سرت ، واتحاد مؤسسات المجتمع المدني ، سرت : جامعة سرت ، 2014 ، ص ص 35 . 122

الجهاد ، فكان مؤتمر غريان الذي اعتمد إطاراً للحوار الوطني ، وانتهي إلى تبني برنامج وطني ، وإقامة حكومة وطنية بعد عامين في سرت 1922 ومحاولة التوفيق بين قادة البلاد في طرابلس وبرقة لمواجهة مأزق البحث في مسار الاستقلال الوطني .

ومما لاشك فيه أن التراكم التاريخي لخبرة الحوار الوطني أمر لا غنى عنه للوقوف على تراث الثقافة السياسية الليبية في هذا المجال ، ويستلزم منا البحث والدراسة لاستخلاص ما يمكن الاستفادة منه من دروس تساعد على تأصيل العمل الوطني الراهن كما يمكن أن يسُترشد بها في حل المشاكل والأزمات التي فرضتها مرحلة ما بعد سقوط نظام القذافي عام 2011 ، وتدليل الصعوبات أمام جولات الحوار الوطني الراهن [1] .

يطرح موضوع بحثنا خصوصية المنهج الحواري الذي توخته الحركة الوطنية الليبية في إستراتيجية مقاومتها للاستعمار الأوروبي ، وآلية إدراجها الاستحقاقات والمطالب الوطنية ، وعلى رأسها الاستقلال والدستور والمؤسسات والحريات ، وما اقتضاه ذلك من تعديل بفعل تحولات المتغيرات الداخلية والخارجية ، وتأثيراتها على موازين القوى المتصارعة من جهة ، وتمثلات هذه الاستحقاقات والمطالب لدى الفئات الاجتماعية الأهلية زمن الاستعمار من جهة أخرى .

و يتوجه البحث للإجابة على التساؤلات المركزية الآتية : هل يؤسس الحوار الوطني زمن الاستعمار ويرشد للحوار الوطني الراهن ؟ وما هي موضوعات الحوار الوطني زمن

[1] . قامت عدة دراسات بتناول هذا الموضوع ، ولمراجعة تفصيله حوله ، وحول المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي ، والانتقال الديمقراطي للمرحلة الراهنة ، انصح بمراجعة الأعمال التالية :
عبد السلام جمعة زاقود، مسار المصالحة والسلم الاجتماعي ، عمان : دار زهران للنشر 2013 ، وأيضا علي الصلابي ، العدالة والمصالحة الوطنية : ضرورة دينية وإنسانية ، القاهرة : دار ابن الجوزي 2012 ، وأيضا ، مصطفى التير ، أسئلة الحداثة والانتقال الديمقراطي في ليبيا : المهمة الصعبة ، بيروت : منتدى المعارف ، 2013 ، وأيضا ، يوسف محمد الصواني ، ليبيا الثورة وتحديات بناء الدولة ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية 2013 ، وأيضا محمود إبراهيم قرين ، المواقف العربية من الثورة الليبية 17 فبراير 2011 ، رسالة ماجستير ، جامعة الدول العربية قسم الدراسات السياسية 2012 .

الاستعمار ؟ وما هي الأطراف المحلية والإقليمية والدولية المشاركة ؟ وما هي مواقف الأطراف الداخلية والخارجية من الحوار الوطني ونتائجه ؟ والسؤال المحوري في هذا البحث هو هل هناك آليات لفض النزاعات المحلية في ليبيا أثناء الاستعمار حققت قدراً من النجاح في ضمان التعايش السلمي بين الجماعات ؟ وهل الحوار غاية في حد ذاته أم وسيلة إلى غاية وما هي الغاية ؟ وإذا كانت الغاية هي السلم ، فهل ينبغي لمسائل العدل والحريات والتعايش السلمي أن تكون المحصلات النهائية لبناء السلم ، وهل هناك أعراف محلية لبناء السلم يمكن الاستعانة بها لضمان ثبات السلم بعد النزاع ؟ وكيف نقيس مدى نجاح تجربة ونشاطات الحوار وبناء السلم وخططه في ليبيا زمن الاستعمار ؟ وهل هناك تماثل بين هذه الموضوعات والأطراف المشاركة في الحوار زمن الاستعمار والحوار الراهن ؟

ولهذا البحث هدفان أساسيان ، **أولهما** تقديم فهم نقدي للمفهوم الأساسي والآراء والتأويلات النظرية لدراسة الحوار الوطني في ليبيا زمن الاستعمار ، **وثانيهما** تقديم وطرح تفسير محدد منهجي للحوار وموضوعاته وإشكالاته ومواقف أطرافه في عرض موجز متطور ، مع تركيز خاص على المقاربات المحلية الليبية للحوار ، ولكن ما الجديد في هذا التركيز الخاص ؟ وما أهميته بالنسبة للباحثين وواضعي السياسات والجهات المدنية المعنية ؟ ليس هناك نص واحد يتناول الهوة الواضحة في أدبيات مبحث الحوار في ليبيا ، وليس معنى هذا عدم وجود أعمال أخرى ذات صلة بدراسات الحوار والسلم والنزاع ، وبنظرة عابرة في القراءات الخاصة في البرامج الدراسية على المستويين الجامعي والعالي ، والمتعلقة بدراسات الحوار والسلم والنزاع في ليبيا والمقررة في جامعاتنا يتبين عدم وجود أي كتاب محدد مقرر عن دراسات الحوار والسلم والنزاع بعد في ليبيا ، غير أنه هناك بعض الأعمال المنشورة حديثاً حول الموضوع ، وتركز على المسائل العامة ، ودراسات الحالة الراهنة ، ومن ثم فبحثنا هذا محاولة لسد الفجوة المعرفية في أدبيات مبحث الحوار والسلم والحرب في الوطن الليبي لكي يتسنى الإلمام العلمي والفكري بالأنساق الوطنية للحوار وبناء السليم وفض النزاعات الكامنة في الموارد الثقافية والتراثية للمجتمع ، ويمثل

بحثنا هذا أسهاماً أصيلاً بطرحه النقدي للمسائل الفكرية والقضايا النظرية والمشكلات العملية لمبحث الحوار والسلم والحرب في ليبيا من منظور وطني متميز يدفع إلى تفكيك لغة الحوار والتفسيرات السائدة بشأنه ، والى إبراز المفهوم والمنهج والآلية ، وعموم التجربة الليبية الحوارية التي طال إهمالها على المستويين النظري والعملي .

وتركز الدراسة على اختبار الفرضيات المرتبطة بمفهوم الاختيار الرشيد على حالة الحوار والمصالحة الوطنية في ليبيا ، وتقوم الفكرة الرئيسية وراء صياغة فرضيات الدراسة على الربط بين قضايا الحوار وآلياته وأطرافه ومداه الزمني من ناحية ، وبين فرص الوصول إلى تسوية سلمية للصراع من خلال الحوار والتفاوض ، وهناك أربعة عوامل محورية عدد الناتج النهائي لعملية الحوار من منظور مفهوم الاختيار الرشيد ، وهي : التوقعات ، والتكاليف ، والعامل الزمني ، ودور الطرف الثالث ، وتأسيسا على ذلك فالدراسة تفترض أن هناك علاقة سلبية بين اعتقاد بعض أطراف الصراع بإمكانية تحقيق النصر ، وتحقيق أهدافه بالطرق المسلحة ، وبين الوصول إلى تسوية سلمية للصراع من خلال الحوار ، مثلما توجد علاقة ايجابية بين ارتفاع تكاليف الصراع ماديا وبشريا ، وبين الحاجة للحوار والوصول إلى تسوية سلمية ، وكذلك تفترض الدراسة وجود علاقة ايجابية بين طول المدى الزمني للصراع وبين الوصول إلى تسوية سلمية عن طريق آلية الحوار ، بينما تفترض الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين كثرة الأطراف الخارجية ، الطرق الثالث المشاركة في عملية الحوار وبين النجاح في الوصول إلى اتفاق ثابت .

وفي إطار محاولة اختيار الفروض المقترحة للدراسة ، فإن الباحث سوف يعتمد على نوعين من المصادر للحصول على البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوعه ، وهي مصادر أولية تتمثل في الوثائق المحلية ذات الصلة ، بالإضافة إلى الوثائق الإقليمية والدولية ، ومصادر ثانوية ، وتتحدد في الكتب والبحوث والدراسات والتقارير والمقالات والصحف .

**أولاً : . الحوار الوطني في مؤتمر العزيزية الثاني 25 . 28 أكتوبر 1912 : .**

دارت أولى حلقات الحوار الوطني في تاريخ ليبيا المعاصر في عام 1911 ، للبحث عن مخرج لأزمة الاحتلال الإيطالي للبلاد ، وهو الحوار الذي انطلق في مؤتمر العزيزية الأول في يوم 6 أكتوبر 1911، وتتبع أهمية هذا المؤتمر من كونه الأول في سلسلة المبادرات والمؤتمرات التي سعت للحوار الليبي ، ثم انطلقت الجولة الأولى الموسعة للحوار الوطني إثر توقيع معاهدة أوشي لوزان بين الحكومتين العثمانية والإيطالية في 18 أكتوبر في مؤتمر العزيزية الثاني 25 / أكتوبر 1912 [1] ، وكان السبب المباشر لانعقاده يتصل بتعدد الزعامات المحلية والجهوية الناشطة جهادياً وسياسياً في إقليم طرابلس ، وكان موضوع الحوار المداولة والمناقشة بين هؤلاء الزعماء في مصير البلاد ترتيباً على معاهدة أوشي لوزان لذلك ، وجه القائد العثماني نشأت بك الدعوة لرؤساء المجاهدين وقياداتهم وزعماء البلاد وأعيانها لعقد اجتماع طارئ في العزيزية ، مقر القيادة العامة لبحث علاقة المواطنين الليبيين بالسلطات الإيطالية الجديدة ، والتحولات السياسية الماسة بالمصالح العامة ، وحضره أعيان المجاهدين ، والعقيد نشأت بك ، وتم فيه الاتفاق على المقاومة ، وتحديد خطوط الدفاع حول مدينة طرابلس الكبرى ودعوة

[1] . لمراجعة شاملة حول المعاهدة : أنظر ، محمد عبد الكريم الوافي ، الطريق إلى لوزان : الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا : بنغازي : جامعة قار يونس 1988 ، ص ص 190 . 218 ، وأنظر أيضا : أكرم عثمان عبد الرزاق عمر ، صلح لوزان وأثره على حركة المقاومة الوطنية الليبية 1912 . 1914 ، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم التاريخ 2012 ، ص ص 25 . 120 ، وأنظر أيضا عبد الله علي إبراهيم : آثار صلح لوزان على حركة الجهاد : ضمن كتاب ، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي 1911 . 1943 ، ج 2 ، تأليف مجموعة من الباحثين ، إشراف صلاح الدين حسن السوري ، وحبيب وداعة الحسناوي ، طرابلس : مركز دراسة جهاد ضد الاحتلال الإيطالي ، 1984 ، ص ص 87 . 101

المواطنين للالتحاق بالجهاد بواسطة الأعيان والخطباء والمراسلات المباشرة ، وكانت الاستجابة قوية ، ومعبرة عن وحدة الموقف تجاه نازلة الاحتلال [1] .

وفي يوم 25 أكتوبر 1912 تمت الدعوة لعقد مؤتمر العزيزية الثاني وإطلاق جولة موسعة من الحوار الوطني ، فلأول مرة تدفع الأحداث بالليبيين للتصدي لمناقشة أسئلة جديدة من نوع ما النظام السياسي الذي يمكن اختياره للحكم في المناطق غير الخاضعة للاحتلال ؟ وما هي مرجعيته الفكرية لاسيما في ظل تقهقر سلطة الخلافة ، وانهيار البنية الإدارية في الولاية ؟ وأثيرت هذه الأسئلة في ظل ظروف مجسدة لتدني التنشئة السياسية خاصة بين الأوساط القروية والبدوية في الدواخل [2] .

وفي هذا الاجتماع العام الذي حضره ممثلون معتبرون من كافة الجهات من طرابلس ، من على شاكلة فرحات الزاوي ، وسليمان الباروني ، والهادي كعبار ، ومختار كعبار ، وأحمد المريض ، والصغير المريض ، وعلي بن تنتوش ، وعبد الله أبو خريص ، ومفتاح التركي ، وحامد القاضي ، ومحمود الترجمان ، وأحمد سنان ، ومحمد عزيز ، والطاهر البشتي ، ومحمد شلابي ، ومحمد عبد الله البوسيفي ، ومحمد سوف ، والساعدي بن سلطان ، ومحمد افكيني ، وأحمد السني ، وعبد الصمد النعاس ، وأحمد البدوي الأزهري ، وعمر المنصوري ، ونوري السعداوي وكان هذا الأخير مكلفا من قبل خليل بك قومندان الخمس بالحضور في مؤتمر العزيزية ، ولمقابلة رئيس أركان الحرب للجيش العثماني في العزيزية للتأكد من صحة خبر الصلح مع إيطاليا [3] .

---

[1] . أكرم عثمان ، المرجع السابق ، ص 26

[2] . المولدي الأحمر ، الجذور الاجتماعية للدولة الحديثة في ليبيا : الفرد والمجموعة والبناء الزعامي للظاهرة السياسية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009 ، ص 308

[3] . سالمة سالم ياسين سالم ، المؤتمرات الوطنية الليبية ودورها في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي 1912 . 1952 ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ص 47

وتضم قائمة الحضور أيضا ، من الجانب العثماني ، نشأت بك قائد القوات العثمانية ، وأر كان حربه ، وكبار معاونيه من الضباط العثمانيين ، مثل : فتحي بك رئيس أركان الجيش العثماني في العزيزية ، وكان حضور الجانب العثماني للمؤتمر يتعلق بمهمة تسليم المهمات لقادة الجهاد الوطني وتنسيق عملية سحب الجنود ، والموظفين العثمانيين من البلاد ، وقد قدر المراسل الإخباري لصحيفة الزهراء التونسية عدد المشاركين في الحوار بنحو 500 عين ممثلين للنخبة الاجتماعية [1] .

وكان المشاركون في الجولة الأولي للحوار الوطني حريصين على الاستفادة من اللحظة التاريخية التي جعلت تركيا تمنحهم استقلالهم الذاتي ، ليحصلوا على حقوق سياسية توسع مشاركتهم في السلطة ، وعلى الصعيد الإجرائي ، ظهرت في مداولات المجتمعين أراء عديدة ، ووجهات نظر متباينة حول فهم وتفسير الفرمان السلطاني بمنح الليبيين الاستقلال ، وإن كانت وجهات النظر جميعها قد اتفقت ابتداءً على المطالبة بالاستقلال والحصول على الاعتراف به من قبل الحكومة الإيطالية ، لكنها اختلفت في الوسيلة التي يتم بها تحقيق ذلك الاستقلال وصورتها سلماً أم حرباً ، وتمحورت وجهات النظر حول فكرة رفض الاستمرار في الحرب والرضا بالأمر الواقع ، ودعا أصحابها إلى التفاوض مع الإدارة الإيطالية بطرابلس بالطرق السلمية ، ومطالبتها بتطبيق الاستقلال الذاتي الممنوح للطرابلسيين تحت ضغط تدني القدارات والإمكانيات الداعمة لاستمرارية الحرب وعدم تكافؤ موازين القوى ، الأمر الذي جعل هذا الفريق النخبوي يتوخي مهادنة الاحتلال ، وكان على رأس هذا الفريق محمد فرحات الزاوي وعبد الله بوخريص ، والطاهر البشتي مفتي الزاوية الذي حرّم الدفاع ، والهادي كعبار وعلي بن تنتوش ، وأحمد المريض ،

[1] . محمد صالح الجابري ، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية ، ليبيا تونس : الدار العربية للكتاب ، 1982 ، ص 50

ومعهم حاضنتهم الاجتماعية ممثلة في قبائل الزاوية وغريان ، والنواحي الأربعة ، وترهونة ، والعزيزية ، والعجيلات [1] .

ويبدو أن زعماء هذا الفريق قد أدركوا بخبرتهم السياسية والقانونية أن فرمان السلطان العثماني بمنح الليبيين الاستقلال الذاتي لا يعدو كونه خدعة للرأي العام ، وأن ليبيا قد أصبحت بموجب المعاهدة مستعمرة إيطالية ، وبالتالي لم يكن أمام الليبيين إلا اللجوء الى السلم والحوار والتفاوض للتفاهم مع الإيطاليين [2] .

وتبنى فريق آخر وجهة نظر مخالفة دون أن يتحرى في حقيقة الوضع القائم في الإقليم ، ودعا إلى الاستمرار في المقاومة ومواصلة القتال حتى تعترف لهم إيطاليا بالاستقلال تحت تهديد القوة ، لكن دون أن تكون لهم خطة واضحة لمتابعة الاستعدادات العسكرية وإدارة الحرب ، وتزعم هذا الفريق سليمان الباروني ، ومحمد عبدالله البوسيفي ، ومحمد سوف المحمودي ، وقد أيدهم في هذا الموقف المعارض للتفاوض وخيار السلم ، زعماء ومشائخ الجبل الغربي ، والقبلة وورفلة وفزان والخمس ومسلاتة ، ومصراتة [3] .

ولاشك أن هذا الموقف المقاوم والمناهض للاحتلال يعكس رهانات النخبة الوطنية على العامل الثقافي والاجتماعي دون غيره في تأمين ديمومة المقاومة ، وكانت تطورات الأحداث التالية للمؤتمر مخبراً تاريخيا لمواقف الزعماء والقادة المحليين على اختلاف توجهاتهم وتنوع بيئاتهم الجغرافية ، وتعدد انتماءاتهم الاجتماعية والفكرية ، وتباين المؤثرات التي تعرضوا لها ، إذ مضى زعماء الفريق الأول عاقدين العزم على مسايرة نهج

---

[1] . حبيب وداعة الحسناوي : " مؤتمر العزيزية ونتائجه على حركة الجهاد في ليبيا 25 . 28 أكتوبر التمور 1912 " ، مجلة آفاق تاريخية ، طرابلس : الجمعية التاريخية الليبية ، السنة الأولي ، العدد الأول 1996 ، ص 41 . 63 ، وأنظر : أيضا ، مفتاح بلعيد غويطة : ، قراءة في مؤتمر العزيزية الثاني 25 أكتوبر 1912 ، مجلة الشهيد ، العددان الثلاثون والواحد الثلاثون ، 2009 ، 2010 ، طرابلس : المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، 2010 ، ص 56

[2] . سالمة سالم ياسين : المرجع السابق ، ص 52

[3] . مفتاح بلعيد غويطة ، المرجع السابق ، ص ص 58 . 59

تركيا الدبلوماسي والسياسي ، وواصلوا بعد المؤتمر اتصالاتهم بالإيطاليين دون أن يحققوا نتيجة في هذا المسار التفاوضي ، في الوقت الذي سار فيه زعماء الفريق الآخر في خيار المقاومة ، وتأسيس الحكومة الوطنية ، لكنه فشل هو الآخر سياسياً وعسكرياً في معركة جندوبة في 23 مارس 1913 [1]

حاول بعض المؤرخين تقديم الانقسام السياسي الذي فرق سكان البلاد أمام المحتل على أنه المحور الفاصل بين من تمسك بالاستقلال ، ومن قبل بالتفاوض مع المحتل والاستسلام لشروطه ، بينما رأي آخرون أن المسألة كانت أكثر تعقيداً من ذلك ، وتمثلت في شرعية الزعامة السياسية الموحدة ، والعلاقات بين المتنافسين ، والتحالف مع المحتل أو التفاوض معه ، لتحسين شروط الاستسلام [2] .

وهكذا ، مضت التجربة الأولى للحوار الوطني دون أن تحقق نتائج إيجابية كبرى ، فلم يحدث تآزر بين النخبة السياسية والاجتماعية المعبرة عن مختلف القوى الاجتماعية للتخلص من الحكم العثماني الراحل والاستعمار الإيطالي الحال ، ومحاولة إقامة حكم ذاتي ، ومهما قيل عن وجود بعض المتأثرين بالاتجاه العثماني ، أو الواقعين تحت تأثير الدعاية الإيطالية بين المشاركين في الحوار الوطني ، وفي قراراته ، فإن سياق الأحداث ، يؤكد أن الحوار الذي دار بين ممثلي النخبة السياسية والاجتماعية ، والآراء التي تبادلوها وناقشوها في مداولاتهم كانت تجسيداً للواقع السياسي والعسكري والاجتماعي آنذاك وترجمة للمصالح الإقليمية والجهوية الضيقة لأطراف الحوار [3] .

---

[1] . المرجع نفسه ، ص ص 60 . 74

[2] . المولدي الاحمر ، المرجع السابق ، ص 316 ، وأنظر أيضا ، امحمد الطوير ، الشيخ فرحات الزاوي أحد قادة الجهاد ضد الغزاة الإيطاليين ، طرابلس : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، 1993 ، ص 79

[3] . علي عبد اللطيف حميدة ، الأصوات المهمشة : الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2009 ، ص 68 . 69 ، وأنظر أيضا ، سالمة سالم ياسين : المرجع السابق ، ص 68

ويمكن اعتبار المؤتمر من جهة أخرى مخبراً تاريخياً اختبر فيه الليبيون مدى استعدادهم للتحاور مع أنفسهم والتفاوض مع العدو واختبار نواياه ، وكان انقسام النخبة السياسية والاجتماعية وفشلها في الحوار قد أديا إلى إضعاف الموقف السياسي للمجاهدين في المرحلة اللاحقة ، وأتاح الفرصة لتعميق الخلافات بينهم ، واستغلت الإدارة الاستعمارية هذه الخلافات في تكريس السلطة الاستعمارية في البلاد ، ولكن مع كل ذلك لم يمض الحوار الوطني الأول دون تحقيق أية نتائج ايجابية ، إذ أثمر الحوار تكوين جبهة وطنية ، تصدر قيادتها العسكريون المحاربون والسياسيون الأحرار ، أرست قواعد المقاومة لفترة طويلة على الساحة الليبية [1] .

**ثانيا . الحوار الوطني في مؤتمر مسلاتة الأول 16 نوفمبر 1918**

جاءت الجولة الثانية من الحوار الوطني الليبي مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 ، بعد توقيع معاهدة مودروس Moudros في 30 أكتوبر 1918 ، حيث كانت المخاوف من تصدع وحدة البناء الوطني نتيجة لهزيمة الدولة العثمانية وانسحابها من طرابلس وبرقة وراء الدعوة لهذه الجولة الحوارية التي استهدفت مواجهة مأزق البحث عن الطريق إلى الاستقلال الوطني ، واتخذت شكل مؤتمر وطني عام تشاوري بين النخبة الاجتماعية والسياسية الطرابلسية ، وكان موضوع الحوار ، البحث في آلية بناء إطار سياسي إقليمي يتولى قيادة الصراع مع الإيطاليين ، وإدارة الإقليم الطرابلسي ، فكان اجتماع جامع المجابرة في مسلاتة يوم السبت 16 نوفمبر 1918 ، بعد مضي ست سنوات على الجولة الحوارية الأولي من مفاوضات الحوار الوطني ، وتولي سليمان الباروني ، ورمضان السويحلي المبادرة للإعداد للمؤتمر الذي وُجهت الدعوة لحضوره لمعظم الزعامات الطرابلسية باسم الأمير عثمان فؤاد ، واختيرت مدينة مسلاته مكاناً

[1] . المرجع نفسه ، ص 69 ، وأنظر أيضا ، علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة والاستعمارية في ليبيا : دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830 . 1932 ، ط 2 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 ، ص 165

لانعقاده لحياديتها في الصراع الدائر بين الزعماء ، ولكونها أكثر أماناً لبعدها عن مركز الإدارة الإيطالية في طرابلس [1] .

وبذلك بدأت الجولة الثانية من الحوار الوطني في ظروف عصيبة ، إذ كانت هذه الجولة ذات طابع خاص ، فقد كانت الحكومات المتعددة في المنطقة بحاجة إلى مساعدة النخبة الاجتماعية في خطتها الرامية إلى إنهاء الخلافات والانقسامات الداخلية من جانب ، ومقاومة الاحتلال إلى آخر مدى من جانب آخر ، على غير رغبة المتواطئين مع الاحتلال بالطبع ، وكان مما جعل جولة الحوار الوطني هذه تكتسب أهمية خاصة هو ارتباطها بالتحول الكبير في موقف الدولة العثمانية تجاه حركة المقاومة بعد اتفاقية مودروس [2] .

وكانت الاتفاقية المذكورة قد عقدت في وقت كانت فيه ليبيا تتطلع إلى تحديد وضعها الدولي بعد سقوط الدولة العثمانية ، فالوجود العثماني الثالث في ليبيا عند بداية الحرب ، اعتبره الليبيون تطوراً أملته ظروف الحرب لابد أن ينتهي بنهايتها ، والتقت الآمال الوطنية لليبيين عند تحقيق الاستقلال الوطني للمرة الثانية ، وكان قد أنعش تلك الأماني ما تردد على الساحة الدولية من أفكار ومبادئ تساند حق الشعوب في تقرير مصيرها التي روَّج لها الرئيس الأمريكي ولسون Wilson ،التي وجدت لها أنصاراً في إيطاليا نفسها كما أصدر الحلفاء إعلاناً أثناء الحرب عبروا فيه عن رغبتهم في تحرير الشعوب الواقعة تحت نير الحكم التركي ، وإنشاء حكومات وطنية في سوريا والعراق وغيرهما ، تستمد سلطتها

[1] . مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية : جمهورية العرب الأولى . أول دراسة مرجعية في موضوعها ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 ، ص 73 . 75

[2] . محمد السريتي شطيب ، التطور السياسي للحركة الوطنية الليبية 1911 . 1943 ، رسالة ماجستير ، جامعة المرقب ، كلية الآداب والعلوم زليتن ، قسم التاريخ ، 2005 ، ص 42

من إرادة مواطنيها واختيارهم المطلق ، وكان لذلك آثاره بين الوطنيين الليبيين الذي كانوا يأملون أن تحظى ليبيا بمعاملة مماثلة [1] .

كان السؤال السياسي المطروح على الزعماء للمناقشة في المؤتمر ، هو: كيف يمكن التعامل مع الفراغ السياسي الذي تركه الانهيار المفاجئ للنواة القيادية الموحدة التي مثلها الأمير عثمان ؟ وشكلت الإجابة عن هذا السؤال كما لاحظ عبد الرحمن عزام المهندس السياسي لكيان الجمهورية أخطر المهمات بسبب التنافس السياسي الشديد الجاري بين الزعماء ، والتشبث بالنفوذ ، والاستقلال المحليين حتى ولو أدى ذلك إلى التحارب [2] .

لذلك شهدت ليبيا حواراً وطنياً متعدد الأطراف دار بين النخبة السياسية وأعيان البلاد من منطقة طرابلس ، وكان من أبرز الزعماء المشاركين في الحوار أحمد المريض ، وعبد النبي بلخير ، وسليمان الباروني ، ورمضان السويحلي ، وإسحاق باشا ، وعبد القادر الغناي ، ومختار كعبار ، بالإضافة إلى أعداد أخرى من الأعيان والوجهاء من مختلف المناطق [3] .

وكان من العوامل المشجعة لفكرة إدارة حوار وطني شامل حول الأزمة السياسية والاجتماعية بعض النجاحات التي حققتها المقاومة الشعبية للاحتلال ، وبعض الإشارات الصادرة عن الإدارة الإيطالية بخصوص منح الاستقلال الذاتي لليبيين ، وإصدار دستور خاص لهم ، وهو الذي صدر في السنة التالية 1919 ، وهي إشارات فسرها الوطنيون على أنها استعداد لفتح صفحة جديدة في مسار الطريق إلى تسوية القضية الليبية ، ولذلك جاءت هذه الجولة لتحقيق هذا الهدف ، لكن الزعامة السياسية والاجتماعية التي تبنت الحوار وأدارته لم تكن متوافقة ، فقد انقسمت الآراء بين أطراف الحوار إلى عدة شعب ،

---

[1] . مصطفى هويدي ، المرجع السابق ، ص 55 ، عمرو بغني : " الجمهورية الطرابلسية " مجلة الشهيد ، العدد الثاني ، أكتوبر 1981 ، ص 36 . 70

[2] . المولدي الأحمر ، المرجع السابق ، ص 318

[3] . مصطفى هويدي ، المرجع السابق ، ص 76

ومثلت المجموعة الأولى ، الاتجاه الوحدوي القومي ، وهدفت إلى وحدة الصف الليبي ، وكامل التراب الوطني في إطار موحد ووحدة كاملة ، وقد عرض أصحاب هذا الاتجاه فكرة الوحدة مع برقة ، بينما دعت مجموعة أخرى إلى قيام حكومة وطنية جمهورية لحكم إقليم طرابلس تحت مسمى الجمهورية الطرابلسية ، وكانت مجموعة ثالثة قد رأت ضرورة الاتفاق مع السلطات الإيطالية ، لأن إيطاليا لن تقبل بمؤسسة الجمهورية ، وقد تزعم هذا الاتجاه عبد القادر الغناي ، وعاضده أحمد المريض ، وسوف المحمودي ، وعلي بن تنتوش ، وعدد من الضباط الطرابلسيين ، ودعا فريق رابع إلى اتخاذ النظام الأميري نظاماً للحكم الوطني في إقليم طرابلس ، ورأى هذا الفريق أن الزعامات القبلية لا تلتقي على الاتفاق على زعيم قبلي واحد تسلمه السلطة والقيادة ، ولكنها قد تقبل نظام الإمارة ، وذهب فريق خامس إلى ضرورة إدخال أطراف دولية في الحوار مع الإيطاليين ، مثلما هو الشأن في خبرة المفاوضات التي قادها إدريس السنوسي في برقة بمساعدة وجهود البريطانيين ، وتزعم هذا الفريق رمضان السويحلي الذي كان يأمل في الحصول على الحماية البريطانية [1] ومع وجود بعض الخلافات التي برزت بين المشاركين في جولة الحوار الوطني في المؤتمر التاريخي المنعقد في مسلاتة ، فقد انتصرت بعض الزعامات المحلية المؤيدة لخيار الجمهورية الذي كان يمثل أنصاره ومؤيده أغلبية كاسحة واضطر المعارضون لهذا الاتجاه إلى المهادنة والقبول [2] .

ويبدو أن مناصرة أكبر الزعماء الطرابلسيين لفكرة الجمهورية كنظام سياسي للوطن الذي يؤسس له في هذا الاجتماع ، إنما تعود لملائمة هذا النظام في تصورهم إلى التركيبة الاجتماعية للبلاد ، وتوافقه مع طبيعة الأساس القبلي لمعظم الكيانات السياسية المسيطرة [3] .

[1] . مصطفى هويدي ، المرجع السابق ، ص 77

[2] . المرجع السابق ، ص 78

[3] . المرجع السابق ، ص 79

ويبدو في تقديرنا أن هناك شبه إجماع بين أطراف الحوار على اختلاف خلفياتهم السياسية والاجتماعية والفكرية على ضرورة التخلص من الاستعمار ، وأن يكون للوطن كيان مستقل خاص ، ولكن الخلاف كان يدور على درجة الاستقلال وإطاره الجغرافي ، ففي حين كانت بعض الأطراف تقبل باستقلال ذاتي لطرابلس في إطار علاقة ما مع إيطاليا ، أو تنظيم العلاقة مع إيطاليا في صيغة تعاقدية كما كان يطرح رمضان السويحلي ، كان سليمان الباروني وحاضنته السياسية والاجتماعية لا يرضون بغير الاستقلال التام بديلاً ، ويعكس بيان المؤتمر وبلاغاته حرص بعض أطراف الحوار على إضفاء الصفة القانونية للقضية الليبية ، وتمسكهم بمبدأ تدويل القضية الليبية ، وضرورة الرجوع إلى المجتمع الدولي ممثلاً في مؤتمر الصلح لتقرير وضع ليبيا السياسي ، وهذا ما حمله البلاغ الخامس لمجلس الجمهورية الموجه إلى رئيس مجلس الوزراء البريطاني ويلتمس فيه العطف على الشعب الليبي ، والاعتراف بجمهوريته عند بحث مسالة استقلاله ، وكذلك البلاغ السادس الموجه إلى رئيس الحكومة الفرنسية ينشده النظر إلى المسألة الليبية بعين الاعتبار ، وأن يتدخل لدى إيطاليا للاعتراف بحقوق الشعب الليبي في الحرية والاستقلال ، بينما رأى البعض الآخر القليل في عدده والضعيف في تأثيره ضرورة القبول بمبدأ العلاقات الثنائية مع إيطاليا باعتباره أمراً واقعاً فرضه وجود الاحتلال الإيطالي ، وخروج إيطاليا منتصرة ، وهزيمة الدولة العثمانية في الحرب ، فهم يرون وجاهة التمسك بالممكن ، وكان على رأس هؤلاء عبد القادر الغناي الذي استسلم للإيطاليين بعد شهر من قيام الجمهورية [1] .

ويلحظ أن القرارات الختامية لأعمال الجولة الثانية من الحوار الوطني قد جاءت محصلة لما طُرح على بساط التفاوض والحوار من أفكار خلال جلسات المؤتمر المتصلة ، مع استبعاد الأفكار المفرطة في اتجاهاتها ، والأخذ بالصيغة التوفيقية ، حيث نص بيان المؤتمر الختامي على إعلان حكومة الجمهورية الطرابلسية ، في عاصمتين العزيزية في

[1] . مصطفى هويدي ، المرجع السابق ، ص 78 ، 79 ، 91 ،92

الساحل وغريان في الجبل ، ويعد هذا الإعلان سابقة في شمال أفريقيا وثاني جمهورية في منطقة الشرق الأوسط ، بعد جمهورية زحلة في لبنان ، وأجريت الانتخابات في نفس اليوم لاختيار أعضائها من بين زعماء الإقليم ، وأسفرت نتيجة الانتخابات عن اختيار رمضان السويحلي عن مصراته ، وسليمان الباروني عن الجبل ، وأحمد المريض عن ترهونة ، وعبد النبي بلخير عن ورفلة ، واغفل نص البيان تسمية رئيس الجمهورية ، لكونه كان مسألة مثيرة للجدل غير المحسوم بين الأعضاء [1] .

وكان اجتماع مؤتمر مسلاتة عظيماً في نتائجه ، إذ عبر عن إرادة التحدي ، ووثق وحدة الصف الوطني ، وأظهر قدرة الوطنيين على التصدي للمحتلين الإيطاليين ، وانتهي إلى جملة من القرارات الهامة والايجابية ، حيث ثم انتخاب المجلس الرئاسي للجمهورية ، وانتخاب مجلس البرلمان ، والمجلس الشرعي ، واختيار قائد للجيش ، ومستشار للجمهورية ، وتأليف قوة للجيش والشرطة [2] .

وكان المثير في هذه التجربة هو الحل السياسي الذي هُديت إليه أطراف الحوار لتجواز الأزمة السياسية ، الذي انبثق لأول مرة خلال النقاش ، وهو إقرار النظام الجمهوري الديمقراطي ، الذي تضمن مبدأ المشاركة السياسية ، والفصل بين السلطات ، وتمكين ممثلي الشعب من السلطة التشريعية والتنفيذية [3]

وبذلك انتهت الجولة الثانية من الحوار الوطني على هذا النحو الذي استلهم فيه الشعب الليبي البنى الديمقراطية الغربية التي تمثل التعبير الرفيع للحضارة الغربية ، و إن كان لم يقدر لهذه التجربة ونتائجها المميزة الاستمرار بسبب موقف الأطراف الدولية منها .

---

[1] عمرو سعيد بغني ، " حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919 . 1921 ، ضمن كتاب بحوث ودراسات في التاريخ الليبي ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 198 . 199 ، وعلي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة ، مرجع سابق ، ص 172

[2] . مصطفى هويدي ، المرجع السابق ، ص 81

[3] . المولدي الأحمر ، المرجع السابق ، ص 322

**ثالثاً . الحوار الوطني في مؤتمر غريان 17 نوفمبر 1920 ، ومؤتمر سرت 21 يناير 1922م .**

أتت الجولة الثالثة من الحوار الوطني في ظل أزمة سياسية خطيرة ألمت بالبلاد من أدناها إلى أقصاها ، وأضرت بالحركة الوطنية ، وهي الفتنة الطائفية التي حصلت في الجبل الغربي بين العرب والأمازيغ والتي أثارتها إيطاليا ، والخلافات الأخرى التي ظهرت بين زعماء المنطقة الغربية كالخلاف بين رمضان السويحلي وعبد النبي بلخير ، والخلاف بين هذا الأخير وأحمد سيف النصر والنزاع بين خليفة بن عسكر ويوسف خريبيش ، إلى غير ذلك من الخلافات التي كان سببها أطماعاً مادية ، وأحقاداً قبلية ، تطورت في النهاية إلى صدامات مسلحة راح ضحيتها العديد من الليبيين ، وتصدع على أثرها الصف الوطني ، وباتت الوحدة الوطنية مهددة في الوقت الذي كان يجب فيه دعمها في مواجهة الاحتلال الإيطالي [1] .

لذلك ظهرت الحاجة لعقد مؤتمر غريان في 17 نوفمبر 1920 ، يبحث قضية الوحدة الوطنية ، ويعمل على جمع شمل الأمة تحت قيادة رجل واحد ، وفق برنامج وطني محدد ، وتعود فكرة المؤتمر إلى اقتراح تقدم به أحمد المريض إلى زعماء المنطقة الغربية لمعالجة الموقف المستجد على الساحة الوطنية ، وقد مُهد لهذا المؤتمر باجتماع تحضيري عُقد في العزيزية العاصمة الساحلية للجمهورية الطرابلسية في أكتوبر 1920 ، لينسق لأعمال مؤتمر غريان العاصمة الجبلية ، ويمهد له بإشراف ورعاية أحمد المريض ، وتقرر فيه توجيه الدعوة إلى كل المناطق الغربية للحضور والمشاركة في الحوار وانتخاب وفد سمى " وفد الإصلاح " لمحاولة التوفيق بين المناطق المتنازعة في الجبل الغربي ، وحثهم على حضور المؤتمر، وبالتالي اتسعت دائرة المشاركة في المؤتمر ، بحيث شملت

[1] . سالمة سالم ياسين : المرجع السابق ، ص 116

جماعات واسعة من المجتمع الليبي ، سواء من القادة أو من عناصر المجتمع المدني الذين جرى انتخابهم [1] .

وقد تخلف عن حضور المؤتمر ثلاثة من الزعماء المبرزين ، **الأول** : عبد النبي بلخير ، وكان تخلفه عن حضور مؤتمر غريان بسبب عزلته وانشغاله بالآثار المترتبة عن الحرب بين بني وليد ومصراتة التي قُتل فيها رمضان السويحلي يوم 25 أغسطس 1920 ، **والثاني** سليمان الباروني الذي كان منغمساً في الحرب الدائرة بين الأمازيغ والرجبان ، هذه الحرب التي أدت إلى تغيب أولاد أبي سيف والمشاشية ، **والثالث** محمد فكيني وكان منهمكاً في وضع خطة الانتقام لمقتل ابنه حسن على يد قوات خليفة بن عسكر الموالي لسليمان الباروني ، وكان أحمد المريض قد أرسل وفداً إلى سليمان الباروني يدعوه لتولي رئاسة المؤتمر ، وتجنيب البلاد الفتنة والفوضى ، لكن الباروني امتنع عن حضور المؤتمر ، متعللاً بعضويته في مجلس المبعوثان العثماني ، مفضلاً الاحتفاظ بنفوذه الإقطاعي في منطقة الجبل ، وكان مستنداً إلى تأييد قبيلة الأصابعة [2] .

وعندئذ اختار المجتمعون أحمد المريض رئيساً للمؤتمر لتمتعه بشخصية متزنة ومحبوبة ، وقدرته على ملئ الفراغ في القيادة الوطنية الذي خلفه غياب رمضان السويحلي بعد قتله كما سبقت الإشارة [3]

واستمرت جلسات الحوار في المؤتمر المذكور خمسة عشرة يوماً ، ناقش فيها المجتمعون الشأن الوطني العام ، والمصلحة الوطنية ، وأثمر النقاش والحوار الاتفاق على إقامة حكومة وطنية ، وتكوين هيئة الإصلاح المركزية من ثلاثة عشرة عضواً برئاسة أحمد

---

[1] . محمد علي أبو شارب " مؤتمر العزيزية التحضيري 18 محرم 1339هـ ، 2 أكتوبر 1920 ، مجلة الشهيد ، العدد الخامس 1984 ، ص ص 55 . 67

[2] . الطاهر الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط 3 ، بيرون : دار الفتح ليبيا ، دار التراث العربي 1973 ، ص 177 . 178

[3] . أمين سعيد ، الدولة العربية المتحدة ، ج 3 ، القاهرة : مطبعة عيسى البابلي الحلبي ، 1938 ، ص 364

المريض ، وهي تنظيماً جديداً أوجديه المتغيرات الجهوية المترتبة عن عدم فاعلية القيادة السياسية للجمهورية الطرابلسية ، وتضمن برنامجها السعي لحل الخلافات والتوفيق بين القبائل المتصارعة في منطقة طرابلس ، كما دعا المؤتمر إلى توحيد الصف وانتخاب قائد مسلم ترضاه الأمة على أساس دستوري [1] .

ولم ينجح المؤتمر في الاتفاق على إيجاد حل لموضوع المصالحة بين أطراف الحرب الأهلية في الجبل لغياب الخصمين المتحاربين ، محمد فكيني ، وسليمان الباروني ، وكانت النقطة الأكثر إثارة في الحوار هي العودة إلى موضوع وحدة الزعامة ، من خلال البحث عن زعيم لا تكون أسس زعامته موضوعاً للمناقشة ويعزى فشل المصالحة الوطنية إلى غياب وعي ثقافة المصالحة الوطنية ، وغياب القوى الراعية للمصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي ، وارتفاع سقف المطالب ، وعدم توالي تقديم المبادرات التصالحية ومتابعة نتائجها [2] .

ودعا المؤتمر أيضا إلى تكوين حكومة مركزية لأقاليم ليبيا الثلاثة ، طرابلس وبرقة وفزان ، يرأسها قائد مسلم منتخب على أساس دستوري ، وقرر المؤتمر أيضا بعث وفد إلى روما لمفاوضة الحكومة الإيطالية حول هذه القرارات ، لكن السلطات الاستعمارية بعثت بوفد آخر من المتواطئين كممثل بديل لليبيين ، ولم يستطع وفد المقاومة مقابلة الحكومة الإيطالية ومفاوضتها ، وقفل عائداً بعد انتظار طويل دام ستة أشهر [3] .

---

[1] . الطاهر الزاوي ، عمر المختار ، ط 2 ، طرابلس : مؤسسة الفرجاني ، 1970 ، ص 58 ، وأيضا ، علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة ، مرجع سابق ، ص 180

[2] . المولدي الأحمر ، المرجع السابق ، ص ص 326 ، 327

[3] . علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة ، مرجع سابق ، ص 180 ، وأيضا ، عمر زبيدة ، رغبة السلام في تاريخ العلاقات الليبية الإيطالية ، مبروكة عمر الشيباني ، محاضرات الموسم الثقافي الحادي عشر لسنة 1989 . 1990 ، طرابلس : مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2000 ، ص ص 72 . 91 ، وعمر زبيدة : " إرادة السلام في العلاقات الليبية الإيطالية ، مجلة الشهيد ، العدد الثاني أكتوبر 1981 ، ص ص 36 . 70

كانت ليبيا تحتاج وقتئذ إلى برنامج للعمل الوطني يعالج أزمتها السياسية والاجتماعية ، ويحقق المصالحة الوطنية ، لذلك جاءت الجولة الثالثة للحوار الوطني لتحقيق هذا الهدف ، لكن الزعامة المضطربة المتنابذة سواء تلك التي تبنت الحوار وأدارته ، أو التي فارقته وقاطعته ، عملت على الاستفادة من نتائجه استفادة تكتيكية لتحقيق مصلحة ذاتية أو جهوية مرة أخرى ، لا بل ظل سليمان الباروني ومحمد فكيني خارج اتفاقات المؤتمر وغير معنيين به ، كما رفض الباروني مبادرة المؤتمرين إلى توحيد الزعامة الوطنية في شخصية توافقية . مثلما عارض هذه الفكرة المقترحة ، فرحات الزاوي ، ومختار كعبار ، وخالد القرقني لذلك تعطلت الفكرة التي نودي بها في بيان المؤتمر الختامي سنتين أخريين إلى حين انعقاد مؤتمر سرت 1922 ، بعد أن غادر سليمان الباروني البلاد بصفة نهائية [1] .

ولما كان مقترح الجبهة الوطنية التي أقرها مؤتمر غريان يتعارض مع المصالح العليا لإيطاليا ، وخطتها الرامية لإحكام السيطرة على شطري البلاد ، طرابلس وبرقة ، فقد واجهته إيطاليا وعملت على عرقلة تحقيق نتائجه لذلك بادرت هيئة الإصلاح المركزية بالاتصال المباشر بحكومة اجدابيا ، ودعتها للتفاوض والحوار، وإقرار توحيد الصف ، وكانت تلك المبادرة دليل على الشعور بخطورة المسؤولية في تلك المرحلة الدقيقة ووعي عميق بحقائق الأمور ، وإدراك قوي لشدة الأخطار التي كانت تهدد حركة المقاومة وهو ما دفع القيادتين لإقرار عقد اجتماع سرت [2] .

وبذلك بدأت المرحلة الثانية من الحوار الوطني في جولته الثالثة في سرت 21 يناير 1922 ، وقد يتسأل الكثيرون عن أسباب اختيار مدينة سرت مكاناً لانعقاد المؤتمر ، ولعل موقع المدينة الجغرافي الذي جعلها حلقة وصل بين أقاليم البلاد الثلاثة في السلم

[1] . طرابلس ، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ، قسم الوثائق الأجنبية ، ميكروفلم رقم 263 ، مراسلات إلى وزارة المستعمرات في روما عن سليمان الباروني ( 1915 . 1935 ) وثيقة رقم 25 ، برقية سرية من ميركاتللي MERCACELLI في طرابلس إلى وزارة المستعمرات ، بتاريخ 2 يناير 1921

[2] . عمرو سعيد بغني ، " حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919 . 1921 ، مرجع سابق ، ص 218

والحرب هو أهم هذه الأسباب ، وهذا شأن معظم المدن الوسطى في الدول كافة التي تتوفر لها ميزة خاصة من حيث اعتبارها عقدة المواصلات في الدولة [1] .

ويضيف بعض الباحثين إلى ذلك ، أن هذه المدينة سبق وأن شهدت وحدة الصف الوطني في معركة القرضابية الشهيرة عام 1915 ، وكان استقرار هذه المدينة وأفقها الجغرافي الإقليمي طوال الفترة بين عامي 1915 . 1921 أثره في هذا الاختيار المكاني لإجراء الحوار الوطني [2] .

وكان من أسباب انعقاد مؤتمر سرت ، هو توتر الأوضاع الداخلية في إيطاليا ، بالإضافة إلى الحرب الأهلية التي جرت بين العرب والبربر عام 1921 ، والصراع على الزعامة في حركة الجهاد الليبي [3]

وفي هذا المؤتمر تصدر العسكريون لقيادة العمل الوطني ،حيث حضره سبعة من أعضاء القيادة من المنطقة الغربية برئاسة أحمد السويحلي وهم : عبد الرحمن عزام ، وعمر بو دبوس ، ومحمد نوري السعداوي ، والشتيوي بن سالم ، والصويعي الخيتوني ، وصالح بن سلطان ، وأربعة أعضاء من المنطقة الشرقية برئاسة صالح الأطيوش ، وهم نصر الأعمى ، وخالد القيصة ، وصالح السنوسي ، وعبد الهادي البراني واجتمع الوفدان المندوبان عن حكومة اجدابيا وهيئة الإصلاح المركزية في عدة جلسات للحوار والنقاش ، واستعرضوا فيها الوضع القائم في القطرين ، وبحثوا أسباب الخلافات والنزاعات ، واتخذوا

---

[1] . بشير عبد الله بشير : " أهمية الموقع الجغرافي لمدينة سرت في تؤطيد اللحمة الوطنية " في مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية ، أعمال المؤتمر التاريخي المنعقد تحت شعار " عبق الماضي وآمال المستقبل " سرت 21 . 22 يناير 2013 ، سرت : منشورات جامعة سرت ، 2014 ، ص 29 . 32

[2] . الزرقاء سالم محمد : مؤتمر سرت بين الأسباب والنتائج ( 21 يناير 1922 ) ، في مؤتمر سرت للسلام واللحمة الوطنية ، أعمال المؤتمر التاريخي المنعقد تحت شعار عبق الماضي وآمال المستقبل " سرت 21 . 22 يناير 2013 ، سرت : منشورات جامعة سرت ، 2014 ، ص 84

[3] . المرجع السابق ، ص 87 .

حزمة من الإجراءات من اجل إنهاء الخلافات والوصول إلى التهدئة ، وإنهاء حالة الفوضى تحقيقاً للمصلحة العليا الوطنية [1] .

وجاءت مناقشات ممثلي الوفدين معبرة عما كان يعتريهم من قلق وخوف على مصير البلاد ، وهو ما تعكسه مطالبهم الاثنى عشر التي أطلقوا عليها " ميثاق سرت " التي تضمنت توحيد الكلمة ، وتوحيد الزعامة ، وانتخاب مجلي تأسيسي لوضع القانون الأساسي ، والمشاركة السياسية ، والمناصرة والتضافر على حرب العدو ، وتكوين هيئة منتخبة من أهالي طرابلس وبرقة تجتمع دورياً بواقع مرتين في السنة في شهري محرم ورجب للنظر في مصالح البلاد [2] .

وكان من نتائج مؤتمر سرت ، إنهاء حالة الانقسام والحرب الأهلية والفتن الداخلية ، وحالة عدم الإخلاص للوطن بين جميع الفرقاء السياسيين والقادة العسكريين الميدانيين في جميع المناطق الليبية ، وتوحيد الصف الليبي ، وتكثيف الجهود الوطنية للدفاع المشترك ضد العدو الإيطالي ، وظهور الثورة الشاملة لمواجهة القوات الإيطالية التي انتهجت سياسة إعادة الاحتلال للمدن والأقاليم الليبية كافة [3] .

وتعد هذه الجولة الحوارية فريدة من نوعها لكونها جمعت القيادتين من طرابلس وبرقة لأول مرة في لقاء تحاوري مباشر بينهما ، وهي بذلك تمثل بداية التلاقي بين زعماء الحركة الوطنية على الساحة الليبية ، وليست خاتمة التفاهم ، فمن ناحية لم ينس هؤلاء الزعماء كلية الخلافات القائمة بينهم ، ومن أخرى ، فإن الحكومة الإيطالية لم تسمح لإدريس السنوسي بأن يُمنح إمارة ليبيا موحدة وقوية [4] .

---

[1] . محمد السريتي شطيب ، مرجع سابق ، ص 47 ، سالمة سالم ياسين : المرجع السابق ، ص 138

[2] . عمرو سعيد بغني ، " حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919 . 1921 ، مرجع سابق ، ص 219

[3] . الزرقاء سالم محمد ، مرجع سابق ، ص 89 .

[4] . محمد السريتي شطيب ، مرجع سابق ، ص 47 ، سالمة سالم ياسين : المرجع السابق ، ص 142

استخلاص

إن المقاربة البحثية التي حاولنا إنجازها في هذه الدراسة بالرجوع إلى أهم المصادر المتوفرة ، وأحدث المراجع والدراسات المنجزة حول الموضوع ، مكنتنا من إبراز الخصوصيات التي اتسم بها الحوار الوطني من قبيل استرجاع السيادة ، وصياغة الدستور ، وإطلاق المؤسسات وحل المنازعات ، وكشف البحث عن امتداد تجارب الحوار الوطني في خبرة الحراك السياسي الليبي تحت الاستعمار نحو عقدين من الزمان دارت خلالها ثلاث تجارب للحوار الوطني ، دعت إليها ظروف ومتغيرات ملحة ، اتخذت شكل أزمات سياسية ضاغطة ، واقتصر الحوار في بعضها على مشاركة طبقة اجتماعية معينة ، وهي طبقة الزعماء والأعيان التي كانت تعد نفسها هي صاحبة اليد الطولي في البلاد ، وإليها تعود مهمة رعاية المصالح العليا للبلاد والعباد ، ودار الحوار في الجولتين السادسة والسابعة بين ممثلين لبعض القوى الاجتماعية في عموم البلاد لاسيما القوي القبلية والجهوية التي نجحت في تمرير آرائها ومواقفها ، كما كان أداء الفئات المهمشة من الطلاب والعمال والفلاحين محدوداً وضعيفا ، ويأتي أحيانا في شكل ردود أفعال تجاه القرارات المتخذة ، بسبب افتقارهم للخبرة السياسية وتجاوز إدارة الحوار لأدوارهم في العملية الحوارية ، أما مشاركة الطرف الثالث في الحوار الوطني ممثلاً في الأطراف الإقليمية والدولية ، فكانت ضعيفة وغير مؤثرة ولا مقبولة ، وتمثلت في بعض المشاورات والمشورات التي تقدم بها عبد الرحمن عزام .

وكان الحوار الوطني غالباً ينتهي إلى تبني قرارات وتوجهات ذات طبيعة توفيقية ، تحاول تقريب وجهات النظر بين الأطراف المتحاورة ، ولم تتم بلورة برنامج سياسي وطني محدد في تلك الجولات إلا في مؤتمر سرت 1922 .

أما الحالات الأخرى ، فانتهت بمناقشة موقف سياسي محدد في مواجهة أزمة ناشئة أو ضرورة قائمة وكما وضحت الدراسة ، فإن خبرة الحوار الوطني تكشف عن أهمية التجربة السياسية الليبية رغم ما شابها من سلبيات ، وما أحاط بها من ملابسات في ترشيد الحوار

الوطني الراهن ، خاصة بعد ما وضحت الدراسة التشابه والمماثلة الحاصلة بين موضوعات الحوار تحت الاستعمار والحوار الراهن ، وكذلك من حيث الأطراف المشاركة المحلية المتمثلة في النخب الاجتماعية والإقليمية والدولية والمحددة في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وممثليهما في ليبيا التي أدت دوراً مؤثراً في صياغة التوجهات وإقرار البرامج والآليات وترسيخ المصالحة وبناء المؤسسات .